

البداية والنهاية

وأحسن جائزتهم وأطلق لأميرهم وهو عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر قريبا من مائة ألف فلما رجعوا ذكروا لأهلهم عن يزيد ما كان يقع منه من القبائح في شربه الخمر وما يتبع ذلك من الفواحش التي من أكبرها ترك الصلاة عن وقتها بسبب السكر فاجتمعوا على خلعه فخلعوه عند المنبر النبوي فلما بلغه ذلك بعث إليهم سرية يقدمها رجل يقال له مسلم بن عقبة وإنما يسميه السلف مسرف بن عقبة فلما ورد المدينة استباحها ثلاثة أيام فقتل في غضون هذه الأيام بشرا كثيرا حتى كاد لا يفلت أحد من أهلها وزعم بعض علماء السلف أنه قتل في غضون ذلك ألف بكر فاعلم وقال عبد الله بن وهب عن الامام مالك قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن حسبت أنه قال وكان فيهم ثلاثة من اصحاب رسول الله A وذلك في خلافة يزيد وقال يعقوب ابن سفيان سمعت سعيد بن كثير بن عفير الانصاري يقول قتل يوم الحرة عبد الله بن يزيد المازني ومعقل بن سليمان الاشجعي ومعاذ بن الحارث القاري وقتل عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر قال يعقوب وحدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث قال وكانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لثلاث بقين من الحجة سنة ثلاث وستين ثم انبعث مسرف بن عقبة إلى مكة قاصدا عبد الله بن الزبير ليقتله بها لانه فر من بيعة يزيد فمات يزيد بن معاوية في غضون ذلك واستفحل أمر عبد الله بن الزبير في الخلافة بالحجاز ثم أخذ العراق ومصر وبويع بعد يزيد لابنه معاوية بن يزيد وكان رجلا صالحا فلم تطل مدته مكث أربعين يوما وقيل عشرين يوما ثم مات C فوثب مروان بن الحكم على الشام فأخذها فبقي تسعة اشهر ثم مات وقام بعده ابنه عبد الملك فنارعه فيها عمرو بن سعيد بن الاشدق وكان نائبا على المدينة من زمن معاوية وأيام يزيد ومروان فلما هلك مروان زعم أنه أوصى له بالأمر من بعد ابنه عبد الملك فضاقت به ذرعا ولم يزل به حتى أخذه بعد ما استفحل أمره بدمشق فقتله في سنة تسع وستين ويقال في سنة سبعين واستمرت أيام عبد الملك حتى طفر بابن الزبير سنة ثلاث وسبعين قتله الحجاج بن يوسف الثقفي عن أمره بمكة بعد محاصرة طويلة اقتضت أن نصب المنجنيق على الكعبة من أجل أن ابن الزبير لجأ إلى الحرم فلم يزل به حتى قتله ثم عهد في الأمر إلى بني الأربعة بعده الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام بن عبد الملك وقد قال الامام أحمد حدثنا أسود ويحيى بن أبي بكير ثنا كامل أبو العلاء سمعت أبا صالح وهو مولى ضباعة المؤذن واسمه مينا قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله A تعوذوا بالله من رأس السبعين وإمارة الصبيان وقال لا تذهب الدنيا حتى يظهر اللعاب ابن لكع وقال الأسود يعني اللئيم ابن اللئيم وقد روى الترمذي من حديث أبي كامل عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله A عمر أمتي من ستين إلى سبعين

سنة ثم قال حسن غريب وقد روى الامام أحمد عن عفان